

شرح كتاب التوحيد 50 - باب الخوف من الشرك

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد نعم يقول الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب الخوف من الشرك وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:00:17](#)

لما بين رحمه الله تعالى ما يتعلق بمكانة التوحيد العظيمة ومنزلته العلية وبين فضائل التوحيد وتكفيره للذنوب ثم بين ايضا مكانة تحقيق التوحيد وان من حقق التوحيد دخل الجنة بدون حساب ولا عذاب - [00:00:40](#)

فبعد ذاك البيان البين عقد هذه الترجمة رحمه الله تعالى باب الخوف من الشرك تحذيرا من الشرك الذي هو نقيض التوحيد والمنافي له كل المنافاة فعقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة تحذيرا منه - [00:01:06](#)

وان الواجب على من اكرمه الله سبحانه وتعالى بالتوحيد وجعله من اهله ان يخاف من ضده وان يحذر منه اشد الحذر اليس يا اخوان من متعه الله سبحانه وتعالى بالصحة - [00:01:32](#)

وعرف مكانتها وعرف ايضا ما يترتب على المرط من الام واوجاع الى غير ذلك اليس هو يحتاط لصحته ويدعو الله سبحانه وتعالى ان يعافيه وان يسلمه ويتحاشى الامراض واي طعام او شراب - [00:01:51](#)

او نحو ذلكم يتوقع او يظن انه يجلب له شيئا من هذه الامراض يتحاشاه ويحتاط حفظا لصحته وحمية لبدنه وهذا امر يعلم تعاهد الناس له وعنايتهم به حتى ان من الناس من يعمل لنفسه حمية من الاطعمة المباحة التي تشتهيها نفسه حفظا لصحته - [00:02:17](#)

ورعاية لقوام وسلامة بدنه ومقام حفظ الدين وحفظ العقيدة وحفظ التوحيد اعظم من مقام حفظ البدن واجل حفظ البدن ليسلم من الامراض امر مطلوب ولكن اعظم منه واجل حفظ الاديان وحفظ العقيدة وحفظ التوحيد - [00:02:45](#)

مما يثلمه او ينقضه او يهدمه ويتعجب من حال من يحتمي من الطيبات خوف مضره بدنه ولا يحتمي من خبيث العقائد وسيء العلاقات بغير الله تبارك وتعالى خوفا ان يكبه الله يوم القيامة في النار - [00:03:16](#)

يحتمي من الاطعمة خوف مضرتها ولا يحتمي من العقائد الباطلة والاعمال السيئة خوفا معرفتها يوم يلقي الله سبحانه وتعالى الخوف من الشرك مطلب جليل ومقصد عظيم والمسلم الذي عرف التوحيد وعرف مكانته وعرف قدره وعرف منزلته - [00:03:43](#)

يخاف من ضده وهو الشرك خوفا شديدا مثله تماما بل الامر اشد الذي عرف قيمة الصحة واخذ بالاسباب التي يتقي بها الامراض فالمقام في التوحيد اعظم والامر اجل من تأثرت صحته لبعض الامراض قصارى ما في ذلك انه يفقد هذه الحياة الدنيا - [00:04:11](#)

لكن من تلطخ بامراض الشرك بالله خسر الدنيا والاخرة. وذلك هو الخسران المبين ولهذا يجب على الانسان ان يحذر من الشرك اشد الحذر وان يخافه على نفسه وعلى اهله وعلى اولاده - [00:04:43](#)

لا سيما وان الوسائل والطرائق لنشر الشرك واشاعته بين الناس كثيرة جدا من خلال وسائل كثيرة كثرت في هذا الزمان فيجب على العبد ان يكون على خوف من الشرك والامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى رجل ناصح - [00:05:08](#)

نصحا عظيما ويكتب عن نصح وحرص على نفع الناس وانقاذهم من هذه الاخطار وابعادهم عن هذه الاضرار التي تجني على حياتهم في الدنيا والاخرة جنابة عظيمة فهذه الترجمة ترجمة عظيمة القدر - [00:05:43](#)

باب الخوف من الشرك والخوف من الشرك حتى تكون فعلا تحقق مقصودة هذه الترجمة يحتاج منك ان تقوم بامرين يحتاج ان تقوم

بامرین تداوم علیهما وتعتنی بهما لتحقق فعلا الخوف من الشك - 00:06:14

لا يكفي فقط ان يقول الانسان انا اخاف من الشك لا لابد من امور او تحديد لا بد من امرين تعتني بهما عناية مستمرة وهذه العناية

المستمرة بهذين الامرين امارة - 00:06:41

صدق خوف الانسان من الشك اما الامر الاول الدعاء واللجوء الى الله سبحانه وتعالى وتكثر من الدعاء وقد جاء في الحديث ان النبي

عليه الصلاة والسلام قال لا الشك فيكم اخفى من ديب النمل - 00:06:59

الشك فيكم اخفى من ديب النمل فقالوا يا رسول الله اوليس الشك ان يجعل لله ند وهو الخالق قال والذي نفسي بيده لشك فيكم

اخفى من ديب النمل اولا ادلكم على شيء - 00:07:21

اذا قلتموه اذهب الله عنكم قليل الشك وكثيره انتبه لهذا اولا ادلكم على شيء اذا قلتموه؟ اذهب الله عنكم قليل الشك وكثيره؟ قالوا

بلى يا رسول الله قال تقولون اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك مما لا نعلم - 00:07:39

هذا دعاء يحتاج ان يواظب عليه العبد وان يعتني به وان يصدق مع الله في دعائه اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم

واستغفرك مما لا اعلم وكان نبينا عليه الصلاة والسلام كل يوم وهو سيد ولد ادم عليه الصلاة والسلام كما ثبت في الادب المفرد

البخاري وغيره - 00:08:04

كان كل يوم يقول ثلاث مرات اذا أصبح وثلاث مرات اذا امسى اللهم اني اعوذ بك من الكفر واعوذ بك من الفقر واعوذ بك من عذاب

القبر وكان اكثر دعائه عليه الصلاة والسلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:08:32

وقالت له ام سلمة او ان القلوب لتقلب قال ما من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء. فان شاء اقامه وان

شاء ازاغه وكان كثير الدعاء عليه الصلاة والسلام بهذا يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:09:00

وثبت عنه كما في الصحيحين انه كان يقول في دعائه اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اعوذ

بعزتك لا اله الا انت ان تضلني فانت الحي الذي لا يموت والجن والاناس يموتون - 00:09:27

وها هو امام الحنفاء خليل الرحمن عليه السلام يقول في دعائه واجنبي وبني ان نعبد الاصنام وهذا دعاء واجنبي وبني ان نعبد

الاصنام يدعو الله وسيأتي ذكر هذه الاية والكلام على معناها عند ايراد المصنف رحمه الله تعالى لها في هذه الترجمة - 00:09:54

فهذا الامر الاول يعتني بالدعاء عناية دائمة مستمرة يدعو الله ان يخلصه من الشك ان ينجيه من الشك ان يعيذه من من الشك ان

يجنبه الشك ان يقيه من الشك يسأل الله - 00:10:22

ويلج على الله سبحانه والله لا يخيب من دعاه الامر الثاني ان يعرف الشك وحقيقة معرفة من اراد اتقاءه والبعد عنه يعرف ما هو

الشك؟ وما حقيقة الشك وما الامور التي اذا فعلها يكون بها قد اشرك ووقع في الشك - 00:10:40

يعرف ذلك معرفة يقصد بها اتقاءه والبعد عنه وقد قيل قديما كيف يتقي من لا يدري ما يتقي كيف يتقي من لا يدري ما يتقي؟ كيف

يتقي الشك من لا يدري ما هو الشك - 00:11:05

ولهذا لما جهل اقوام بالشك ما هو؟ وما حقيقة دخلوا في انواع من صور الشك واعمال المشركين وهو لا يظن انه قد وقع في الشك

او في امر يضاد التوحيد ويناقضه - 00:11:25

ولهذا ترى في الناس من يقول لا اله الا الله ويدعو غير الله ويستغيث بغير الله يقول لا اله الا الله وفي الوقت نفسه يقول مدد يا فلان

او اغثنني يا فلان - 00:11:43

او يقول ان لم تأخذ بيد من الذي يأخذ بيدي او مالي من الود به سواك او نحو ذلك وهو يقول لا اله الا الله فاذا يحتاج من يخاف من

الشك - 00:11:56

ان يعرف ما هو الشك ان يعرف ما هو الشك حتى يتقيه ويحذر منه. وهذه المعرفة مطلوبة حذيفة بن اليمان كما في صحيح

البخاري يقول كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:11

يسألونه عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني. ولهذا قيل تعلم الشر لا للشر لكن

لتوقييت فان من لم يعرف الشر من الناس يقع فيه - [00:12:31](#)

اذا لم يعرف الشر يقع في الشر من حيث لا يشعر العلماء رحمهم الله ومنهم هذا الامام كتبوا كتباً بعنوان الكبائر الكبائر والكتاب من اوله الى اخره يقول الكبيرة الاولى كذا. الكبيرة الثانية كذا الثالثة الرابعة ويعدد - [00:12:54](#)

ما فائدة الكتابة في الكبائر ولماذا يكتب هؤلاء القائمة عن الكبائر من اجل ان يعرفها الناس يتقوها ويحذروها ويتجنبوها ويدركوا خطرها وضررها لان من لا يدري ما يتقي كيف يتقي - [00:13:17](#)

اذا الصادق في الخوف من الشرك يعرف الشرك ما هو حتى يتجنب حتى يحذر حتى يحذر اهله وولده. منه ومن اعماله ومن اعمال المشركين فاذا هذان مطلبان لا بد منهما - [00:13:36](#)

لتحقيق الخوف من الشرك الدعاء ومعرفة الشرك وحقيقته معرفة من يقصد بذلك اتقاءه والحذر منه وتجنبه قال رحمه الله باب الخوف من الشرك الشرك هو تسوية غير الله بالله في شيء من حقوقه سبحانه وتعالى - [00:13:55](#)

تسوية غير الله بالله في شيء من حقوقه من حقوقه على عباده ان يعبدوه حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً الشرك في العبادة ان يصرف شيئاً منها لغير الله - [00:14:22](#)

من دعا غير الله اشرك من ذبح لغير الله اشرك. من نذر لغير الله اشرك من استغاث بغير الله اشرك هذه عبادات وهي حق لله سبحانه وتعالى لا يجوز صرفها لغيره - [00:14:41](#)

الذي يذبح لغير الله يكون بذلك اشرك بالله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين فالذبح عبادة ولا يجوز صرفها لغير الله لعن الله من ذبح لغير الله - [00:14:59](#)

وسأأتي قريباً عند المصنف رحمه الله باب في الذبح من ذبح لغير الله فقد اشرك وانظر الى واقع كثير من الناس حتى في زماننا هذا كيف تصرف هذه العبادة لغير الله؟ يذبحون للقباب وللقبور الاضحية يندرون لها - [00:15:17](#)

حتى حدثني اليوم احد الاشخاص هذا اليوم ان في بلده شخصاً نذر ذبيحة لضريح واشترى الذبيحة ومرضت عنده وماتت قبل ان يذبحها فلما ماتت قال يا فلان يخاطب صاحب الضريح - [00:15:38](#)

يا فلان لماذا عجلت باخذها؟ وانا كنت اريد ان اتي بها لك لماذا عجلت باخذها وانا كنت اريد ان اتي بها لك قربانا نحن لا نتحدث عن اشياء خيال او - [00:16:02](#)

اشياء موجودة امور واقعة وسيأتي معنا قول ابراهيم الخليل في دعائه ربي انهن اظللنا كثيراً من الناس. وهذا ايضا مما يوجب الخوف من الشرك ربي انهن اظللن كثيراً من الناس - [00:16:17](#)

كثير من الناس يكفيه ان يضل في هذا الباب ان يقول لشخص انا جربت. ذبحت ذبيحة للمكان الفلاني وحصل لي كذا هذي تكذب كثير من الناس يكفيه هذا ربي انهن اظللن كثيراً من الناس - [00:16:36](#)

الشرك تسوية غير الله بالله في شيء من حقوقه. وهو نوعان اكبر واصغر والاكبر يختلف عن الاصغر في حده وفي حكمه اما حده عرفناه تسوية غير الله بالله في شيء من حقوقه - [00:16:52](#)

واما الاصغر فهو ما جاء في النصوص تسميته شركاً ولم يبلغ حد الاكبر كشرك الالفاظ واما الحكم فان الشرك الاكبر ناقل من ملة الاسلام وموجب من مات عليه الخلود في النار ابد الابد. لا يقضى عليه فيموت ولا يخفف عنه من عذابها - [00:17:14](#)

واما حكم الشرك الاصغر فانه لا ينقل من الملة لا ينقل من الملة. واذا عذب صاحبه به يوم القيامة فانه لا يخلد في النار لان الخلود في النار اهل الشرك الاكبر الناقل من الاسلام - [00:17:41](#)

عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة باب الخوف من الشرك واورد تحت بعض الايات وبعض الاحاديث بدأها بقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:18:01](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به اي اذا مات على الشرك اي اذا مات على الشرك فلا مطمع له في مغفرة الله اما اذا كان في الحياة الدنيا وتاب منه هل يغفر الله له او لا يغفر - [00:18:22](#)

والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة. ويخلد فيه مهانا الا - [00:18:43](#)

من تاب الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ان الله لا يغفر ان يشرك به اي اذا مات على ذلك - [00:19:02](#)

اذا مات على الشرك اما اذا كان على قيد الحياة وتاب من الشرك من تاب من اي ذنب تاب الله عليه ولهذا قال الله سبحانه وتعالى في سورة الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - [00:19:18](#)

لا تقنطوا من رحمة الله لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا اي بما فيها الشرك في حق من تاب ان الله يغفر الذنوب جميعا اي بما في ذلكم الشرك اي في حق من تاب. بدليل قوله لا تقنطوا اي توبوا الى الله - [00:19:36](#)

اما اية النساء فهي في حق من مات على ذلك في حق من مات على ذلك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك لمن يشاء - [00:20:03](#)

هل المراد بقوله يغفر ما دون ذلك لمن يشاء هل مراد من تاب او من مات على ذلك قبل الاجابة التفكير في الجواب ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هل المراد من مات على ذلك او من تاب من ذلك - [00:20:24](#)

من من تاب من ذلك من مات على ذلك اما من تاب او من مات اذا قلنا اذا قلنا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي من تاب من ذلك ما فهمنا اول الاية - [00:20:53](#)

ما فهمنا الشرح الذي في اول اية ان الله لا يغفر ان يشرك به ان الله لا يغفر ان يشرك به. قلنا ماذا من مات على ذلك من مات على ذلك اما من تاب غفر الله له - [00:21:20](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي من مات على ذلك. اما من تاب فان الله يغفر له سواء كان شركا او غير شركا باله سبحانه وتعالى. اذا - [00:21:37](#)

الكلام في الاية الكلام في هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء في حق من مات على ذلك الاية كلها تتعلق بمن مات على ذلك. من مات على الشرك - [00:21:53](#)

من مات على الشرك لم يتب منه لا مطمع له ابد في مغفرة الله اطلاقا لا رحمة ولا مغفرة ليس له يوم القيامة ان مات على الشرك بالله الا الخلود في النار ابد الابد - [00:22:10](#)

كما قال الله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموت ولا يخفف عنهم من عذابها. كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل - [00:22:28](#)

اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوه فما للظالمين من نصير الذي يموت على الشرك والكفر بالله لا مغفرة له ولا رحمة ليس له الا النار. خالدا فيها ابد الابد. لكن من مات - [00:22:49](#)

مصرا على ذنب دون الشرك من مات مصرا على ذنب دون الشرك بالله سبحانه وتعالى. ما حكمه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. من مات مصرا على معصية دون الشرك حكمه تحت المشيئة - [00:23:10](#)

اما الاول الذي مات مصرا على الشرك بالله هذا لا مطمع له اطلاقا في الرحمة والمغفرة ليس له الا النار مخلدا فيها ابد الابد اذا هذا يستوجب الخوف من الشرك - [00:23:34](#)

الخوف الشديد من الشرك والحذر منه لان لان الانسان ان مات عليه والعياذ بالله لا مطمع له في المغفرة اطلاقا وكم بين المشرك وبين النار كم بين المشرك وبين النار؟ كم بينه وبين ان يدخل النار ويخلد فيها - [00:23:53](#)

سيأتيكم في الحديث ليس بينه وبين النار الا ان يموت. ان تخرج روحه من جسده النار قريبة جدا من المشرك. ليس بينه وبينها الا ان يموت قريبة جدا من المشرك - [00:24:17](#)

ليس بينه وبينها الا ان يموت. فاذا مات بدأت مرحلة الخلود في العذاب والعياذ بالله هذا يقتضي الخوف والله يقتضي الخوف من

الشرك يخاف على نفسه ويخاف على اهله ويخاف على اولاده - [00:24:33](#)

يقتضي الخوف لانه ان مات عليه ان مات عليه بدأت مرحلة الخلود في العذاب ابد الابد ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. اذا هذه الاية فيها الخوف من الشرك. كما - [00:24:52](#)
اراد المصنف رحمه الله تعالى ايرادها تحت هذه الترجمة. فيها الخوف من الشرك بالله سبحانه وتعالى. قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:25:16](#)

نعم. قال رحمه الله تعالى وقال الخليل عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال وقال الخليل عليه السلام الخليل اي خليل الرحمن والله سبحانه وتعالى لم يتخذ من عباده خليلا الا ابراهيم محمد عليهما الصلاة والسلام - [00:25:33](#)
فهما صفوة صفوة عباد الله لم يتخذ خليلا الا ابراهيم. عليه السلام محمدا عليه الصلاة والسلام وفي الحديث ان الله اتخذي خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اذا نستحضر مقام ابراهيم - [00:26:00](#)

عليه السلام خليل الرحمن اتخذه الله خليلا وكسر الاصنام وحطمها بيده وحطمها بيده ونابذ قومه وعاداهم من اجل الشرك قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله - [00:26:21](#)
كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده ومقاماته عظيمة. حتى ان الله وصفه بقوله ان ابراهيم كان امة كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين - [00:26:45](#)

ويقول عليه الصلاة والسلام في دعائه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. يسأل الله ان يجنبه عبادة الاصنام ويجنب ابنائه عبادة الاصنام وابناءه صار فيهم الانبياء - [00:27:07](#)
ويدعو الله ان يجنب ويجنب ابنائه عبادة الاصنام ولهذا ابراهيم التيمي احد علماء السلف قرأ هذه الاية وقال كلمة عظيمة جدا قال من يأمن البلاء بعد ابراهيم من يأمن البلاء بعد ابراهيم؟ اذا كان ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن قال في دعائه واجنبني وبني ان نعبد الأصنام - [00:27:28](#)

فمن يأمن البلاء بعد ابراهيم؟ من يأمنه على نفسه؟ او على اهله او ولده مع ان بعض الناس بسبب الشبهات المرضية والدعوات الباطلة يعتقد ان الشرك لا يوجد ولن يقع - [00:27:55](#)

ويستدلون باحاديث على غير بابها. ويفهمون على غير وجهها. مثل حديث ان الشيطان يؤس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب. قالوا هذا دليل على ان الشرك لن يوجد في الجزيرة - [00:28:13](#)

هكذا يقولون وهكذا يروجون ولهذا بعض العوام يعتقد انه لن يوجد فيذهب من قلبه الخوف منه يذهب من قلبه الخوف منه وهذه مصيبة عظيمة مع ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تقوم الساعة حتى تلحق فئام من امتي بالمشركين - [00:28:29](#)
حتى يعبد فئام من امتي الاوثان وقال لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذي الخلصة صنم من الاصنام وقال عليه الصلاة والسلام لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا ذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. هذه ايضا كلها - [00:28:53](#)
مما تقتضي الخوف من الشرك لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الاشياء ستوجد وستقع ثم الذي ينظر واقع الناس يرى ذلك ويسمع ذلك ويشاهد ذلك ما هي تلك الامور التي تمارس عند الاضرحة وعند القباب وعند المواقع التي يعتقد فيها من ندور ومن ذبائح ومن استغاثات - [00:29:16](#)

ومن ضراعات ومن التجاءات حتى ان بعضهم ليخشع خشوعا عند ضريح من يعظمه لا لا يخشع مثله اذا وقف بين يدي الله في صلاته لا يخشع مثله خشوعه لا يخشع مثله عندما يقف بين يدي الله تبارك وتعالى في صلاته - [00:29:44](#)
فهذا امام الحنفاء يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واجنبني اي اجعلني في جانب بعيد عنها وابنائي اجعلهم في جانب بعيد عنها وفي منأى عنها هذا فيه الخوف من الشرك - [00:30:08](#)

وان من يخاف من الشرك يدعو الله ان يجنبه اياه ولهذا ما احوجنا والله ان نكثر من هذا الدعاء اللهم اجنبني وبلي ان نعبد الاصنام ثم يقول عليه السلام في دعائه - [00:30:24](#)

واجبني وبني ان نعبد الاصنام ربي انهن اظللنا كثيرا من الناس ربي انهن اظللن كثيرا من الناس كيف يظل كثير من الناس كيف يظل كثير من الناس بالاصنام اكثر ما تأتي القضية من مدخل اما يتعلق بالصحة او يتعلق بالمال - [00:30:39](#)

اكتر ما تقع هذه القضية من من هذين. مثلا شخص يعاني من مرض ثم يشار عليه بان يذهب للضريح الفلاني وافعل كذا وافعل كذا وافعل كذا ثم يفعل. ثم يشاء الله ان يعافى من ذلك المرض - [00:31:06](#)

كم يضل من الناس؟ وهذا من الاستدراج كم يضل من الناس عندما يقولون فلان كان فيه المرض الفلاني وذهب وسجد لقبر فلان واكل من ترابه وذبح له والى اخره وشفى - [00:31:26](#)

هل كونه شفي؟ هذا دليل على صحة العمل ابدا ما يستدل على صحة العمل بالنتائج وانما يستدل على صحة العمل بموافقته لهدي النبيين والمقام في مثل هذا مقام استدراج سنستدرجهم من حيث لا يعلمون - [00:31:43](#)

فبعض الناس يدخل من هذا الباب او او كثير من الناس يظل من هذا الباب ويروجون لمثل هذه الضلالات يقولون قبر فلان ترباق المجريين يعني من جرب تراب قبره يعرف قيمته واثره - [00:32:05](#)

والعوام بمثل هذا تروج فيهم الضلالة رواجانا عظيمة وتسري فيهم سريانا عظيما ربي انهن اظللن كثيرا من الناس نعم قال رحمه الله تعالى وفي الحديث اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسأل عنه فقال الرياء - [00:32:21](#)

ثم اورد رحمه الله هذا الحديث وهو في مسند الامام احمد وغيره ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اخوف ما اخاف عليكم يخاطب من الصحابة الصحابة رضي الله عنهم الذين - [00:32:44](#)

اكرمهم الله برؤيته عليه الصلاة والسلام واخذ الدين عنه ونصرته صلى الله عليه وسلم ويقول اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر واذا كان خاف عليهم من الشرك الاصغر فمن سواهم ممن لم يبلغ قدرهم في العلم والفضل والعبادة والديانة يخاف عليهم مما هو اعظم من ذلك وهو الشرك الاكبر - [00:33:00](#)

اذا كان خافه على خيار الامة وصفوة آامته عليه الصلاة والسلام خاف عليه من الشرك الاصغر الذي هو الرياء فمن لا لم يبلغ عشر معشارهم في العلم والفهم والعبادة والديانة يخاف عليه مما هو اعظم من ذلك - [00:33:24](#)

فاذا النبي عليه الصلاة والسلام خاف على امته من الشرك قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر. اخوف ما اخاف عليكم اي اشد شيء اخاف عليكم الشرك الاصغر وسئل عنه فقال الرياء وهذا جواب بالمثال - [00:33:45](#)

جواب بالمثال يعني ذكر الرياء باعتباره نوع من انواع او فرض من افراد الشرك الاصغر. والمراد بالرياء اي يسيره لان الرياء الخالص شرك اكبر ناقل من الملة الذي هو رياء المنافقين - [00:34:07](#)

واهله في الدرك الاسفل من النار لكن المراد هنا يسير الرياء وجاء في تنمة هذا الحديث ان الله سبحانه وتعالى يقول لهم المرائين بعد ان اه يثيب العاملين على اعمالهم سبحانه وتعالى يقول للمرائين اذهبوا يقول لهم يوم القيامة اذهبوا الى من كنتم ترأونهم في - [00:34:25](#)

دنيا هل تجدون عندهم جزاء اذهبوا الى من كنتم ترأونهم في الدنيا. هل تجدون عندهم جزاء فالنبي عليه الصلاة والسلام خاف على امته من اه الشرك بل قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر. وسئل عنه فقال الرياء - [00:34:49](#)

واذا كان خاف على الصحابة رضي الله عنهم وهم من هم في العلم والعبادة من الشرك الاصغر فان من سواهم يخاف وعليه مما هو اعظم من ذلك وهذا مما يقتضي الخوف من الشرك. نعم. قال رحمه الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه - [00:35:11](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مات وهو يدعو لله ندا دخل النار. رواه البخاري ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث ابن مسعود رضي الله عنه - [00:35:31](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مات وهو يدعو من دون الله ندا من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار هذا ايضا مما يقتضي الخوف الشديد من الشرك - [00:35:46](#)

لانه يدل ان النار قريبة جدا من المشرك. ليس بينه وبين ان يدخلها الا ان يموت ليس بينه وبين ان يدخل النار الا ان يموت قال عليه

الصلاة والسلام من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار. اذا النار قريبة من المشرك - [00:36:04](#)
والحديث فيه تفسير للآله الا الله الحديث في تفسير للآله الا الله من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار. فلا آله الا الله تعني
اخلاص العبادة كلها بما فيها الدعاء لله سبحانه وتعالى - [00:36:27](#)
والدعاء حق لله من دعا غير الله اشرك وكان من اهل النار ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم
عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء - [00:36:44](#)

بعبادتهم كافرين ومن يدعو مع الله آله اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون والذين تدعون من دونه ما
يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوها دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير -
[00:37:01](#)

قل ادعو الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الظر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب
ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا - [00:37:30](#)
ويقول الله سبحانه قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما
له منهم من ظهير ويقول جل وعلا له دعوة الحق - [00:37:49](#)

والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء. الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه. وما هو ببالغه؟ وما دعاء الكافرين الا في ضلال
والقرآن في آيات كثيرة جدا في هذا الباب - [00:38:05](#)
فالذي يدعو من دون الله ندا يدخل النار. ندا ايا كان سواء دعا صنما او دعا رجلا او دعا وليا او دعا شجرا ايا كان ضدا. الدعاء عبادة لا
تصرف الا لله سبحانه وتعالى - [00:38:21](#)

من يقول في دعائه مدد يا فلان يخاطب وليا من الاولياء او ملكا من الملائكة او رجلا من الصالحين او غيرهم اتخذ ندا اتخذ مع الله
ندا وكان من اهل هذا الوعيد من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار - [00:38:38](#)
الحديث فيه الخوف من الشرك وان النار قريبة من المشرك ليس بينه وبين ان يدخلها الا ان يموت نعم قال رحمه الله تعالى ولمسلم
عن جابر رضي الله تعالى عنه - [00:39:01](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار ثم ختم رحمه الله
تعالى هذه الترجمة - [00:39:20](#)
بهذا الحديث حديث جابر في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه
يشرك به شيئا دخل النار - [00:39:37](#)

وهذا فيه ان الجنة قريبة من الموحد والنار قريبة من المشرك فليس بين الموحد المخلص لله سبحانه وتعالى دينه ليس بينه وبين
الجنة الا ان يموت ليس بينه وبين دخول الجنة الا ان يموت - [00:39:53](#)
وفي الحديث القبر اول منازل الآخرة والنعيم او العذاب يبدأ من حين دخول الانسان في قبره اما روضة من رياض الجنة او حفرة من
حفر النار الجنة قريبة من الموحد المخلص ليس بينه وبينها الا ان يموت - [00:40:16](#)

والنار قريبة من المشرك المندد ليس بينه وبينها الا ان يموت قال من لقي الله لا يشرك به شيئا وشيئا جاءت نكرة في سياق النفي تفيد
العموم اي اي شيء - [00:40:38](#)
من الشرك بعيدا عنه متجنبا له محاذرا من الوقوع فيه من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ثم هذا الذي لقي الله لا يشرك به شيئا
لا يخلو من حالتين - [00:40:58](#)

اما انه لا يشرك بالله شيئا. وقد حقق توحيده وقد مر معنا تحقيق التوحيد تصفيته من شوائب الشرك والبدع والمعاصي. فان كان قد
حقق توحيده دخل الجنة بدون حساب ولا عذاب - [00:41:18](#)
ومن لقي الله لا يشرك به لكن وقع في بعض الكبائر التي دون الشرك ايضا يدخل يوم القيامة الجنة. لكن يصيبه قبل ذلك ما يصيبه

يدخل النار فترة معينة ليظهر فيها من تلك الكبائر ومن تلك الذنوب - [00:41:36](#)

لكنه مآله ان يدخل الجنة مآله ومصيره ان يدخل الجنة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنا وان سرق دخل الجنة وان زنا وان سرق ليس معنا وان زنا وان سرق ان يدخل الجنة مباشرة - [00:41:56](#)

بل قد يمر قبل ذلك بمرحلة تطهير في النار على معاصيه وودنوبه لكنه لا يخلد في النار بسبب تلك المعاصي اذ لا يخلد في النار الا المشرك بالله سبحانه وتعالى - [00:42:16](#)

فاذا قوله من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ان كان محققا للتوحيد دخل الجنة بدون حساب ولا عذاب وان كان ظلم نفسه بمعاص دون الشرك بالله سبحانه وتعالى قد يصيبه قبل دخول الجنة ما يصيبه بسبب معاصيه التي ظلم فيها نفسه - [00:42:35](#)

قال ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. ومن لقي ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. وهذا فيه خطورة اه الشرك وانه ليس بين المشرك وبين دخول النار الا ان يموت على ذلك - [00:42:59](#)

اذا المصنف رحمه الله تعالى في هذه الترجمة الخوف من الشرك ساق ايات واحاديث تدل على الخوف من الشرك من جهات عديدة الجهة الاولى ان من مات عليه لا يغفر الله له - [00:43:21](#)

من مات عليه لا يغفر الله له واستدل لذلك بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والامر الثاني ان الانبياء والصالحين من عباد الله خافوا من الشرك ودعوا الله ان يجنبهم اياه - [00:43:42](#)

وذكر مثال ذلك دعوة خليل الرحمن عليه السلام واجنبي وبني ان نعبد الاصنام والوجه الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم خاف على امته منه خوفا شديدا بل قال بصريح العبارة ان اخوف ما اخاف - [00:44:03](#)

عليكم الشرك الاصغر ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قال ذلك يخاطب الصحابة اهل العلم والفهم والنصرة والعبادة والتقوى قال لهم ذلك فمن دونهم يخاف عليه مما هو اعظم من ذلك - [00:44:30](#)

فهذا ايضا وجه ثالث في الخوف من الشرك الوجه الرابع ان النار قريبة من المشرك مما يقتضي الخوف من الشرك ان النار قريبة من المشرك قريبة جدا من المشرك. ليس بينه وبينها الا ان يموت - [00:44:49](#)

ليس بينه وبينها ان اه وبين ان يدخلها يخلد فيها ابد الابد الا ان يموت فهذا وجه رابع يدل عليه حديث ابن حنبل مسعود وحديث جابر اه رضي الله عنهما - [00:45:10](#)

ووجه خامس يقتضي اه الخوف من الشرك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر في بعض الاحاديث انه سيقع في الامة قال ذلك على وجه التحذير والتخويف منه اخبر انه سيقع في الامة. واشرت الى بعض الاحاديث في ذلك. لا تقوم الساعة حتى يلحق فئام من امتي - [00:45:30](#)

بالمشركين وحتى يعبد فئام من امة الاوثان وقد لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذي الخلصة صنم من الاصنام وقل لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا ذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه - [00:45:57](#)

فهذه خمسة وجوه اه كلها تقتضي الخوف اه الشديد من الشرك اه الحذر منه وبالتأمل ثمة وجوه كثيرة لكن المصنف رحمه الله تعالى اقتصر على ذلك من باب اه الاختصار والتنبيه على اهم ما يكون في التحذير من الشرك والتخويف منه. على ان ايضا - [00:46:20](#)

في في الروايات والنصوص التي ساقها قبل وايضا يسوقها في هذا الباب ما يدل على وجوب الخوف من الشرك والحذر منه. نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى الخوف من الشرك. قال رحمه الله تعالى فيه مسائل - [00:46:49](#)

الاولى الخوف من الشرك وهذه التي آ آ آ قصد قصدها رحمه الله تعالى بهذه التربية ويدل على هذه المسألة جميع النصوص التي ساقها في هذا الباب كلها تدل على الخوف من الشرك ما ساقه من - [00:47:14](#)

ايات واحاديث في هذه الترجمة كلها تدل على الخوف من آ الشرك كما سبق بيان ذلك نعم. قال رحمه الله تعالى الثانية ان الرياء من الشرك المسألة الثانية ان الرياء من الشرك وهذا اخذه من الحديث قول النبي عليه الصلاة والسلام اخوف ما اخاف عليكم الشرك

الاصغر - [00:47:34](#)

فسئل عنه فقال الرياء وقال الرياء فهذا دليل على ان الرياء من الشرك على ان الرياء من الشرك والرياء ان يظهر اه الانسان العمل

الصالح من اجل الناس ليس لاجل الله وانما من اجل الناس مثلا - [00:48:00](#)

اه ما جاء في الحديث قال يقوم الرجل يقوم الرجل فيصلح فيزيين صلاته من اجل نظر الرجل يزيين صلاته مثل ان يحافظ على بعض السنن يحافظ على بعض السنن ويحرص على انه يطبقه ان يطبقها لان فلان خلفه او فلان على يمينه او او فلان مر به او نحو ذلك

يزين - [00:48:23](#)

ثلاثة المراد بتزيين الصلاة اي تطبيق ما تزين به الصلاة من السنن والمأثورات عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان يفعل ذلك

التزيين للصلاة والتحسين لها والمحافظة على ما تزين به الصلاة من اجل نظر رجل اليه من اجل نظر - [00:48:47](#)

رجل اليك فهذا من الرياء هذا من اه الرياء وهو من الشرك نعم قال رحمه الله تعالى الثالثة انه من الشرك الاصغر. الثالث انه من الشرك

الاصغر والمراد اه الرياء الذي هو من الشرك الاصغر يسير الرياء - [00:49:11](#)

لان الرياء من هو منه ما هو رياء خالص وهو رياء المنافقين يراؤون الناس يظهرن الايمان والتوحيد والشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويبطنون الكفر يراؤون الناس فذاك رياء اكبر وهو كفر ناقل من الملة وصاحبه في الدرك الاسفل من النار خالدا فيها ابد

الاباد - [00:49:31](#)

لكن الرياء المقصود هنا يسير الرياء. يسير آ الرياء فيسير آ الرياء هو من الشرك الاصغر. كما بين المصنف رحمه الله تعالى. نعم قال

رحمه الله تعالى الرابعة انه اخوف ما يخاف منه على الصالحين. الرابعة انه اخوف ما يخاف - [00:49:58](#)

منه على الصالحين اخوف ما يخاف منه على الصالحين لان النبي صلى الله عليه وسلم خاطب الصحابة الصالحين رضي الله عنهم وارضاهم بقوله ان اخوف ما اخاف عليكم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر. فسئل عنه ايضا سؤال عنه يدل على خوف منه

حرصهم على معرفته - [00:50:21](#)

والوقاية منه فسألوا عنه فسئل عنه فقال الرياء سئل عنه في شاهد مما ذكرته سابقا ان الخوف من الشرك يتطلب امرين اه الدعاء

والامر الثاني معرفته. فسئل عنه هذا السؤال هو الذي يقتضيه هذا المقام ان يسأل الانسان عن اه الشرك - [00:50:47](#)

الاكبر والشرك الاصغر من اجل ان يتجنبه وان يحذر من الوقوع فيه مثل ما جاء في هذا الحديث فسئل عنه هذا السؤال الصادر منهم

رظي الله عنهم لا شيء من الخوف - [00:51:12](#)

سألوا عنه من اجل اتقائه وتجنبه والبعد عنه نعم قال رحمه الله تعالى الخامسة قرب الجنة والنار. المسألة الخامسة قرب الجنة والنار.

قرب الجنة اي من الموحد المخلص لله سبحانه وتعالى الجنة قريبة منه - [00:51:26](#)

لانه ليس بينه وبينها الا ان يموت وقرب النار اي من المشرك المندد فليس بين الموحد المخلص لله سبحانه وتعالى وبين الجنة الا ان

يموت وليس بين المشرك وبين النار الا ان يموت. نعم. قال - [00:51:50](#)

الله تعالى السادسة الجمع بين قربهما في حديث واحد. اي حديث جابر اه رضي الله عنه وقد تقدم نعم. قال رحمه الله تعالى السابعة

انه من لقيه يشرك به شيئا دخل النار ولو كان من اعبد الناس. اه في نسخة - [00:52:12](#)

انه من لقيه لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار ولو كان من اعبد الناس هذا تنبيه عظيم جدا ينبه عليه

رحمه الله تعالى في هذا المقام - [00:52:33](#)

ان الشخص ولو كان من اعبد الناس اعبد الناس اكثرهم عبادة اذا كان يشرك بالله جل وعلا شركه يبطل عمله كله. ويحبطه جميعه. كما

قال الله سبحانه ولقد اوحى اليك والى الذين - [00:52:50](#)

من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك. ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين فالشرك مبطل للاعمال فلو كان الشخص

من اعبد الناس يعني كثير مثلا الصلاة او الصيام او الصدقات او النفقات او غير ذلك لكنه يشرك بالله شركه بالله - [00:53:07](#)

الله تبارك وتعالى يبطل جميع عمله. وهنا ايضا المقام يحتاج التنبيه الى امر اقدم له ببعض الامثلة للتوضيح ارايتم لو ان شخصا قبل

الرشوة من الراسي لان الراشي اعطاه اياها وقال هذي اكرامية - [00:53:29](#)

وقبلها لكونه سماها اكرامية. هل يخرج بهذا الاسم الراشي والمرتشي من قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشي والمرتشي؟
يعني هل تغيير اسمه بهذا يغير الحكم؟ ايضا لو ان شخصا شرب خمرا - [00:53:49](#)
وقال هذا مشروب روعي مثلا هل يخرج من الوعيد واللعن في قوله لعن آ لعن النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة او مثلا
الربا تعامل به لانه يكتب في الاعلانات فوائد - [00:54:05](#)
بنكية او فوائد مالية وتعامل به لانه فوائد هل تسمية فوائد تخرجهم من الوعيد في لعن النبي عليه الصلاة والسلام الربا واكله وكاتبه
وشاهده والى اخره هل تغيير اسم يغير ذلك - [00:54:22](#)
لا يغير هذا واضح. ايضا لو ان شخصا دعا غير الله واستغاث بغير الله لا يتغير الحكم لكونه يسميه توسل او يسميه استشفاء او نحو
ذلك. الحكم لا يتغير. الحكم هو شرك بالله ناقل من الملة. الدعاء عبادة لا تصرف لغير الله - [00:54:41](#)
توسلا سماه استشفاء ايا كان الدعاء عبادة لا يجوز صرفها الا لله سبحانه وتعالى من لقي الله يشرك به دخل النار ولو كان من اعبد
الناس. يعني عبادته الكثيرة الطويلة - [00:55:01](#)
لا اه يسلم بها من اه هذا الوعيد لان الشرك ان وجد ومات عليه صاحبه كان هذا حكم كما هو واضح في الحديث من لقي الله يشرك به
شيئا دخل - [00:55:21](#)
النار. نعم. الثامنة المسألة العظيمة. سؤال الخليل له ولبنيه وقاية عبادة الاصنام. اي اذا كان خليل الرحمن وهو من هو صفوة عباد الله؟
وخيار عباد الله اتخذه الله خليلا وصفه بانه امة وابناؤه فيهم الانبيا ويقول في دعائه واجنبي وبني ان نعبد الاصنام - [00:55:38](#)
سؤال الله عز وجل له ولبنيه وقاية عبادة الاصنام. فمن يأمن البلاء بعد ابراهيم. نعم. التاسعة اعتباره بحال الاكثر لقوله ربي انهن
اضلن كثيرا من الناس اعتباره اي خليل الرحمن عليه - [00:56:04](#)
السلام في هذا الامر بحال الاكثر لقوله لقوله ربي انهن اضلن كثيرا من الناس. فكثير من الناس ظلوا في هذا الوادي المهلك عبادة
الاصنام ربي انهن اضلن كثيرا من الناس. والله يقول وما اكثر الناس ولو حرصت - [00:56:22](#)
بمؤمنين وقال وقليل من عبادي الشكور والايات في هذا المعنى كثيرا اذا هذا مما يقتضي الخوف من اه الشرك وهو ايضا وجه اه
سادس يضاف لما سبق ان اه ان اه - [00:56:45](#)
اصنام اظلت كثيرا من الناس بالدعايات تزيين الباطل وائمة الظلال ودعاة الباطل هذا كله مما يقتضي الخوف من اه الشرك نعم
العاشرة فيه تفسير لا اله الا الله كما ذكره البخاري. فيه اي الحديث الذي ساقه رحمه الله تفسير اه لا - [00:57:05](#)
اله الا الله كما سبق بيان ذلكم وايطاحه. نعم. الحادية عشرة فضيلة من سلم من الشرك. المسألة الحادية عشر فضيلة من سلم من
الشرك وهي فضيلة لا يعدلها فضيلة من سلم من الشرك - [00:57:29](#)
فانه آ الى الجنة. من سلم من الشرك وخرج من هذه آ الحياة الدنيا سالما من الشرك فهو الى الجنة نسأل الله ان يجعلنا واياكم كذلك
والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:57:48](#)
واله وصحبه اجمعين - [00:58:07](#)